United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو

السيدة إيرينا بوكوفا

بمناسبة يوم التراث العالمي الأفريقي

٥ أيار/مايو ٢٠١٦

لا شكّ في كون أول يوم للتراث العالمي الأفريقي مناسبة خاصة للغاية.

فهو يوم يتيح الاحتفال بالتراث الثقافي والطبيعي الذي تزخر به أفريقيا، والذي يجسّد أسمى القيم الإنسانية. وهو يوم يتيح للعالم بأسره العمل معاً، على صعيد الحكومات والشعوب والمجتمعات المحلية، من أجل صون التراث العالمي الأفريقي الذي يندرج في عِداد الثروات النفيسة للقارة الأفريقية. ويُعدّ التراث الثقافي والطبيعي الأفريقي عاملاً من عوامل السلام والتنمية والابتكار.

وقد ألهم السعي إلى صون هذا التراث الدول الأعضاء في اليونسكو إعلان يوم التراث العالمي الأفريقي في شهر تشرين الثاني/نوفمبر من عام ٢٠١٥ من أجل تحسين التوعية بأهمية التراث الأفريقي على الصعيد العالمي وتعزيز التعاون على صونه. ويجب أن يشارك الجميع في هذا المسعى، وفي مقدمتهم التلاميذ والشابات والشبان، وكذلك الشركاء، ومنهم صندوق التراث العالمي الأفريقي الذي يحتفل هذا العام بالذكرى السنوية العاشرة لإنشائه.

وقد أحرزنا خلال العقد الماضي تقدماً كبيراً في مجال زيادة عدد المواقع الأفريقية المدرجة في قائمة التراث العالمي، مما أدى إلى تحسين صون تلك المواقع وتحسين إدارة المخاطر المتعلقة بها، وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في المحافظة عليها وزيادة المنافع التي تحصل عليها هذه المجتمعات منها. وبلغ عدد المواقع الثقافية والطبيعية الأفريقية المدرجة في قائمة التراث العالمي ١٢٩ موقعاً، ولكن ما زال ١٧ موقعاً منها مع الأسف في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر. وتضم قائمة المخاطر العديدة التي تهدد التراث العالمي الأفريقي المخاطر الناجمة عن النزاعات المسلحة والإرهاب والسلب والنهب، وكذلك المخاطر الناجمة عن الاحترار العالمي والتوسع الحضري الجائر والتنقيب عن المعادن والنفط، وتقترن هذه المخاطر كلها بتحولات اقتصادية واجتماعية غير مسبوقة.

وتنسجم حماية التراث الثقافي والطبيعي الأفريقي والتوعية بأهميته انسجاماً تاماً مع سعي اليونسكو إلى تعزيز التفاهم والاحترام المتبادل، وإلى صون عوامل الانتماء والإبداع. وتساهم حماية التراث مساهمة مهمة في تنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، إذ يساعد صون التراث على إيجاد فرص العمل وتعزيز المساواة بين الجنسين والقضاء على الفقر. فلا حاجة إلى الاختيار بين التراث والنمو، أو بين المناظر الطبيعية الخلابة وسُبل العيش الكريم، إذ نستطيع عند امتلاك المهارات اللازمة والقدرات الكافية تسخير إمكانيات التراث لإيجاد الملايين من فرص العمل الكريم وإيجاد شعور بالكرامة والفخر والانتماء في آن معاً. وتتيح لنا حماية الموارد الطبيعية والأنهار والحدائق تسخير إمكانياتها الهائلة للحصول على الطاقة المتجددة اللازمة للجميع. وهذا هو الصواب الذي يجب فعله والخيار السديد الذي يجب الأخذ به. وهذه هي الرسالة التي تودّ اليونسكو تبليغها اليوم.

ولا يعني هذا الأمر أفريقيا وحدها أو الأفارقة وحدهم؛ بل يعني الناس كافة نساءً ورجالاً في جميع أرجاء العالم، ولا سيّما الشباب.

إيرينا بوكوفا